# النيجر.. معلومات جغرافية وتاريخية

إعداد إدارة البحوث والدراسات بمركز سيف بن هلال.

النيجر بلد من أفقر البلدان في العالم، وذو الحد الأدنى من الخدمات الحكومية، وهو يحتل المرتبة الأخيرة على مستوى العالم في مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. كثيرًا ما يتعطل الاقتصاد الزراعي القائم على الكفاف إلى حد كبير؛ بسبب موجات الجفاف الممتدة الشائعة في منطقة الساحل في إفريقيا. وبالرغم من ذلك، تواصل حكومة النيجر محاولاتها لتنويع الاقتصاد من خلال زيادة إنتاج النفط ومشاريع التعدين. بالإضافة إلى ذلك، تواجه النيجر مخاوف أمنية متزايدة على حدودها بسبب تهديدات خارجية مختلفة، بما في ذلك انعدام الأمن في ليبيا، وامتداد الصراع والإرهاب في مالي، والتطرف العنيف في شمال شرق نيجيريا.

سميت "النيجر" بهذا الاسم، والذي ينطق باللغة الأصلية "ني زهير"، نسبة إلى نهر النيجر البالغ طوله 4200 كم، والذي يبدأ من غينيا مرورًا بمالي وجنوب غرب النيجر وغرب نيجيريا انتهاء ببنين. واسم النهر مأخوذ من المصطلح الأصلي "ني جير"، ويعني "نهر جير". عاصمة الدولة هي "نيامي"، هذا الاسم– وفقًا للتقاليد هناك– كان في الأصل موقعًا لقرية صيد سُميت على اسم شجرة محلية بارزة يشار إليها باسم "نيا نيام".

تقع النيجر في غرب إفريقيا، جنوب شرق الجزائر، بتعداد يبلغ 25،396،840 نسمة، وتتكون من 7 مناطق إدارية كبرى، وهي: "أجاديز"، و"ديفا"، و"دوسو"، و"مارادي"، و"تاهوا"، و"تيلابيري"، و"زيندر". بالإضافة إلى"نيامي"، وهي منطقة إدارية مستقلة تقع داخل منطقة "تيلابيري" الإدارية.

نشأت دولة النيجر الحالية من البدو الرحل في شمال الصحراء الكبرى والمزارعين في الجنوب. كانت مملكة "تاكيدا الطورقية" واحدة من أكبر الممالك في الشمال، ولعبت دورًا بارزًا في التجارة الإقليمية في القرن الرابع عشر. ووُجدت المجموعات العرقية الأساسية "سونغاي–زارما" في الجنوب الغربي، و"الهوسا" في الوسط، و"كانوري" في الشرق. وعندما وصل المستعمرون الأوروبيون في القرن التاسع عشر، كانت المنطقة عبارة عن تجمع لممالك محلية متباينة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر، اتفق البريطانيون والفرنسيون على تقسيم المناطق الوسطى من نهر النيجر، وبدأت فرنسا غزوها لما أصبح فيما بعد مستعمرة النيجر. وشهدت فرنسا مقاومة محلية حازمة، وخاصة خلال انتفاضة الطوارق (1916–1917)، ولكنها أنشأت إدارة استعمارية في عام 1922.

استقلت النيجر عن فرنسا في يوم 3 أغسطس 1960، ويومها الوطني في 18 ديسمبر 1958، أي قبل يوم استقلالها. وبعد استقلالها عن فرنسا، شهدت النيجر حكم الحزب الواحد أو الحكم العسكري حتى عام 1991 عندما أجبر الضغط السياسي الجنرال "علي سيبو" على السماح بإجراء انتخابات متعددة الأحزاب. وأدى الاقتتال السياسي الداخلي والتراجع الديمقراطي إلى الانقلابات في عامي 1996 و1999. وفي ديسمبر من ذلك العام، استعاد ضباط الجيش الحكم الديمقراطي وأجروا انتخابات جلبت "مامادو تانجا" إلى السلطة، والذي أُعيد انتخابه في عام 2004، قبل أن يقود تعديلاً دستوريًا في عام 2009 يسمح له بتمديد فترة ولايته الرئاسية. وفي فبراير 2010، قاد ضباط الجيش انقلابًا آخر أطاح بـ "تانجا"، وبعدها تم انتخاب "إيسوفو محمدو" في إبريل 2011، وأعيد انتخابه في أوائل عام 2016. وفي فبراير 2021، فاز "بازوم محمد" بالانتخابات الرئاسية، وهو ما مثّل أول انتقال ديمقراطي للنيجر من رئيس منتخب إلى آخر، إلا أن المجلس العسكري قد استولى على السلطة مرة أخرى في أواخر شهر يوليو 2023؛ حيث اعتقل الرئيس "بازوم"، وأعلن إنشاء مجلس وطني لإنقاذ الوطن.

تتبع النيجر نظام حكم جمهوري شبه رئاسي، رئيسه منذ 2 إبريل 2021 هو "محمد بازوم"، ورئيس وزرائه منذ 3 إبريل 2021 هو "أوهومودو محمدو". أما عن النظام القانوني في البلاد فهو "مدني" مختلط، يعتمد على القانون المدني الفرنسي، والشريعة الإسلامية، والقانون العرفي.

تم إقرار دستور النيجر بالاستفتاء في يوم 31 أكتوبر 2010، ودخل حيز التنفيذ في يوم 25 نوفمبر 2010، وتم تعديله في عامي 2011 و2017. دستوريًا، يُعدل الدستور بالتعديلات التي يقترحها رئيس الجمهورية أو البرلمان، على أن ينظر فيها ما لا يقل عن أغلبية ثلاثة أرباع أصوات البرلمان، ويتطلب إقرارها أغلبية أربعة أخماس الأصوات على الأقل. في حالة رفض التعديل المُقترح، يتم إسقاطه أو طرحه لاستفتاء الشعب. والمواد الدستورية غير القابلة للتعديل هي تلك المتعلقة بشكل الحكومة، ونظام التعددية، والفصل بين الدولة والدين، وتنحية أعضاء البرلمان، وإجراءات تعديل الدستور، والعفو عن المشاركين في انقلاب 2010.

ويتم انتخاب رئيس الدولة مباشرة بالأغلبية المطلقة للتصويت الشعبي في جولتين– إذا لزم الأمر– لفترة ولاية مدتها 5 سنوات، قابلة للمد لولاية ثانية. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه قد أجريت الانتخابات الرئاسية الأخيرة في يوم 27 ديسمبر 2020، وجرت جولة الإعادة في يوم 21 فبراير 2021، ومن المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية القادمة في عام 2025.

ويعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء بتفويض من البرلمان. ويتكون البرلمان بمقتضى القانون من 171 مقعدًا، إلا أن به 166 مقعدًا فقط في الوقت الحالي، ويتم انتخاب 158 عضوًا مباشرة من 8 دوائر انتخابية متعددة الأعضاء في 7 مناطق و"نيامي" عن طريق التمثيل النسبي للقوائم الحزبية. ويوجد 8 مقاعد مخصصة للأقليات المنتخبة في دوائر انتخابية خاصة ذات مقعد واحد بطريق التصويت بالأغلبية البسيطة، ويوجد 5 مقاعد مخصصة لمواطني النيجر الذين يعيشون في الخارج (مقعد واحد لكل قارة)، يتم انتخابهم في دوائر انتخابية ذات مقعد واحد عن طريق التصويت بالأغلبية البسيطة، لمدة 5 سنوات. ومن الجدير بالذكر أنه أجريت آخر انتخابات للبرلمان في يوم 27 ديسمبر 2020، ومن المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية القادمة في شهر ديسمبر 2025.

**وبحسب موقع The World Factbook - CIA، فإن الأحزاب صاحبة المقاعد في البرلمان في دولة النيجر، هي:**

**1)** التحالف من أجل الديمقراطية والجمهورية، التحالف من أجل التجديد الديمقراطي –ARD Adaltchi–mutuntchi، بزعامة Laouan MAGAGI.

**2)** تحالف الحركات من أجل نشوء النيجر AMEN AMIN، بزعامة Omar Hamidou TCHIANA.

**3)** المؤتمر من أجل الجمهورية Inganci–CPR، بزعامة Maradi Kassoum MOCTAR.

**4)** التناوب الديمقراطي من أجل العدالة في النيجر.

**5)** التجديد الديمقراطي والجمهوري –RDR Tchanji، بزعامة Mahamane OUSMANE.

**6)** الحركة الديمقراطية لنشوء النيجر.

**7)** National Movement for the Development of Society–Nassara أو MNSD–Nassara، بزعامة Seini OUMAROU.

**8)** التحالف النيجري من أجل الديمقراطية والتقدم– زمان لاهيا أو ANDP زمان لاهيا– بزعامة موسى حسن باراز.

**9)** الحركة الديمقراطية النيجرية من أجل اتحاد إفريقي MODEN/FA Lumana، بزعامة Hama AMADOU.

**10)** حزب النيجر من أجل الديمقراطية والاشتراكية PNDS–Tarrayya، بزعامة Mahamadou ISSOUFOU.

**11)** الحركة الوطنية النيجرية MPN–Kishin Kassa، بزعامة Ibrahim YACOUBA.

**12)** تجمع النيجر من أجل الديمقراطية والسلام.

**13)** الحركة الوطنية من أجل الجمهورية –MPR Jamhuriya، بزعامة Albade ABOUBA.

**14)** السلام والعدالة والتقدم، جيل دوبارة.

**15)** Rally for Democracy and Progress–Jama'a or RDP–Jama'a، بزعامة حامد الغابيد.

**16)** التجمع من أجل السلام والتقدم.

**17)** التجمع الديمقراطي الاشتراكي –RSD Gaskiyya، بزعامة Amadou CHEFFOU.

**18)** الحزب الديمقراطي الاجتماعي PSD–Bassira، بزعامة السنوسي ماريني.

وطبقًا لنفس المصدر، فإن الأحزاب السياسية المحظورة في النيجر هي الحركة الشعبية لتحرير السودان، والحركة الشعبية لتحرير السودان– التغيير الديمقراطي.

النيجر دولة صحراوية، جوها في الغالب حار وجاف ومغبر، واستوائي في أقصى جنوب البلاد. في عام 2018، بلغت نسبة الأراضي الزراعية في البلاد 35.1%، والأراضي الصالحة للزراعة 12.3%، والمحاصيل الدائمة 0.1%، والمراعي الدائمة 22.7%، والغابات 1%، وأراضي "أخرى" 63.9%. وتمثل نسبة السكان في الأماكن الحضرية 17.1% من إجمالي السكان. ويُتوقع أن يبلغ معدل التغير في التحضر سنويًا 4.72% خلال عامي 2020 و2025.

كما كان متوقعًا وما زال يُتوقع– ما بين عامي 2000 و2030 – أن يؤدي النزاع الداخلي وارتفاع أسعار المواد الغذائية والفيضانات إلى عدم قدرة شعب النيجر على تحقيق الأمن الغذائي له على نطاق واسع؛ حيث يُتوقع أن يعاني حوالي 2.87 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الحاد خلال فترة موسم العجاف (من شهر يونيو إلى أغسطس 2023). كذلك، لا يزال انعدام الأمن مستمرًا أو معطلاً لسبل العيش؛ ما أدى إلى نزوح أكثر من 360،000 شخص حتى شهر يناير 2023، معظمهم في مناطق "ديفا" و"تاهوا" و"تيلابيري". ويشكل ارتفاع أسعار المواد الغذائية وفيضانات عام 2022 – التي أثرت بالسلب على نحو 327 ألف شخص– عوامل إضافية لتفاقم أزمة انعدام الأمن الغذائي في البلاد.

**تصريف المحيط الأطلسي:** النيجر (2،261،741 كيلومتر مربع)، الصرف الداخلي (الحوض الداخلي): بحيرة تشاد (2،497،738 كيلومتر مربع). أما طبقات المياه الجوفية الرئيسية في النيجر، فهي حوض بحيرة تشاد، وحوض "لوليميدن– إرهازر"، وحوض "مرزق– دجادو". ويبلغ إجمالي سحب المياه داخليًا 190 مليون متر مكعب، وللأغراض الصناعية 40 مليون متر مكعب، وللأغراض الزراعية 2.35 مليار متر مكعب، وإجمالي الموارد المائية المتجددة 34.05 مليار متر مكعب.

ويبلغ نصيب الفرد من استهلاك الطاقة في البلاد نحو 1.54 مليون وحدة حرارية بريطانية/ شخص. وبناء عليه، يعيش نحو 21 مليون من السكان بدون كهرباء، بينما يتمتع بها نحو 18.6% من السكان. كما تصل الكهرباء إلى المناطق الحضرية بنسبة 65.9%، والمناطق الريفية بنسبة 9%، وذلك بقدرة توليد مثبتة تبلغ 324000 كيلووات، بمعدل استهلاك يبلغ 1،325،420،000 كيلووات في الساعة.

ويشكل الوقود الأحفوري 94.1% من إجمالي القدرة المثبتة لتوليد الطاقة في النيجر، والطاقة الشمسية 5.9%، في حين نجد النسبة 0 لكلٍّ من الطاقة النووية والكهرومائية والحرارية الأرضية، وكذا طاقة الرياح، والمد والجزر والأمواج، والكتلة الحيوية والنفايات.

ويبلغ إجمالي إنتاج النفط في البلاد نحو 8000 برميل يوميًا، واستهلاك النفط المكرر نحو 13800 برميل يوميًا، وتبلغ الاحتياطيات المقدرة من النفط الخام 150 مليون برميل. كما تنتج النيجر 15،280 برميل يوميًا من المنتجات البترولية المكررة، وتصدر منها 5،422 برميل يوميًا، وتستورد 3،799 برميل أخرى يوميًا. ومن اللافت أن النيجر لا تنتج الغاز الطبيعي ولا تستورده؛ وبالتالي لا تستهلكه. كذلك، تبلغ انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في البلاد 2.374 مليون طن متري: 499.000 طن متري من فحم الكوك المعدني، و1.875 مليون طن متري من البترول والسوائل الأخرى.